

السؤال

ما علاج الفجور في الكلام ، أو علاج الفجور بشكل عام ؟

ملخص الإجابة

الفجور: هو الانبعاث إلى المعاصي والتوسع فيها.
وعلاجه: بالتوبة والاستقامة، وصحبة أهل الخير، وترك صحبة أهل الشر.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

الفجور: هو الانبعاث إلى المعاصي والتوسع فيها، وركوب كل أمر قبيح ، دون رغبة في التوبة والإنابة .

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : " أَصْلُ الْفُجُورِ الْمَيْلُ عَنِ الْقَصْدِ "

"شرح النووي على مسلم" (2/ 48)

وقال الحافظ رحمه الله :

" الفجور إكثار المعصية، شبه بانفجار الماء ويُطلق على الكذب "

انتهى من "فتح الباري" (1/ 165) .

وقال الزبيدي رحمه الله:

" أَصْلُ الْفَجْرِ الشَّقُّ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي الْإِنْبِعَاثِ فِي الْمَعَاصِي وَالْمَحَارِمِ وَالزَّيْنِ وَرُكُوبِ كُلِّ أَمْرٍ قَبِيحٍ " انتهى من "تاج العروس"

(13/ 299) .

وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأصبهاني رحمه الله: "أَصْلُ الْفَجْرِ الشَّقُّ، فَالْفُجُورُ شَقُّ سِتْرِ الدِّيَانَةِ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْمَيْلِ إِلَى الْفَسَادِ، وَعَلَى الْإِنْبِعَاثِ فِي الْمَعَاصِي، وَهُوَ اسْمٌ جَامِعٌ لِلشَّرِّ".

انتهى من "فتح الباري" (508 / 10) .

ثانيا :

الفجور في الكلام يكون بالكذب، وفحش القول، والتوسع في ذلك. وروى البخاري (6094) ، ومسلم (2607) عن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا .

وإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا

قال النووي رحمه الله :

" قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَاهُ أَنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْخَالِصِ مِنْ كُلِّ مَذْمُومٍ ، وَالْبِرَّ اسْمٌ جَامِعٌ لِلْخَيْرِ كُلِّهِ .

وَقِيلَ : الْبِرُّ الْجَنَّةُ . وَجَوْزٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَالْجَنَّةَ .

وَأَمَّا الْكَذِبُ فَيُوصِلُ إِلَى الْفُجُورِ ، وَهُوَ الْمَيْلُ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ ، وَقِيلَ : الْإِنْبِعَاثُ فِي الْمَعَاصِي " انتهى .

ثالثا :

علاج الفجور في الكلام يكون بتحري الصدق ، وقول الحق ، وكثرة ذكر الله وتلاوة كتابه ، مع التوبة النصوح .

فإنسان إذا شغل لسانه بالصدق وذكر الله ، صانه عن الكذب والفحش.

ويكون علاج الفجور عموما :

– بتقديم التوبة النصوح أولا ، ثم الاستقامة على طاعة الله ، والانشغال بذكره وتلاوة كتابه ، وصحبة أهل الخير والصلاح ، وترك صحبة أهل الشر والفساد .

– ثم النظر في حال الصالحين ، والافتداء بهم ، والنظر في حال المفسدين والفاجرين ، والبعد عن طريقهم ، والاتعاظ بسوء أحوالهم وعواقبهم ، فإنه قل أن يفجر رجل بلسانه أو بفرجه أو بغير ذلك ، إلا وكان سبيله الخزي والنكال .

– ونتعرف على صفات المتقين ، من حسن الخلق وصدق اللسان وعفة الفرج وحفظ النظر وحسن العشرة ، ونحو ذلك ، ونجتهد في تحقيق ذلك في أنفسنا .

– ثم نبتعد عما يثير كوامن الشهوة المحرمة ، ويدعو إلى الحرام ، من إطلاق النظر ، ومشاهدة الأفلام والتمثيلات ، ومصاحبة الدعار والمفسدين من أهل البطالة .

وبكل حال :

فمن انشغل بخصال الخير ، وصفات أهل الإيمان ، وصحبتهم ، وانصرفت نفسه عن الغي والشهوات المحرمة وقبيح الأقوال والأفعال، وأصحاب ذلك: استقام حاله ، وصلح أمره.

ومن ابتلي بشيء من تلك المعاصي فليبادر بالتوبة النصوح ، والاستقامة على شرع الله ، ولا يؤجل التوبة ويسوف فيها ، ولا يتمادى في المعصية ويستكين إليها ، فإن ذلك يبعده عن الفجور.

وينظر للفائدة السؤال رقم : (213293)، (145700) .

والله تعالى أعلم.